السنة : الثانية **الطور** : ليسانس **السداسي**: الثالث

التخصص: تاريخ عام

اسم المقياس:العالم المعاصر منذ 1914

اسم الأستاذ: د. مليكة محدي

السنة الدراسية: 2022-2023

الأهداف المنتظرة من المقياس:

- التعرف على المتغيرات الدولية التي صاحبت الحربين العالميتين الأولى والثانية والتي أثرت على الأوضاع الدولية، خاصة من ناحية التغير في موازين القوى بعد تراجع القوى الإستعمارية التقليدية وبروز الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، وما صاحبه من الصراع الدولي على مناطق النفوذ في إطار الحرب الباردة باستخدام أساليب جديدة لتحقيق أهداف إستعمارية قديمة.

محاضرة (1):

الحرب العالمية الأولى 1914-1919

صاحب التغيرات التي شهدتها أوروبا في العصر الحديث تزايد الإنقسام داخل القارة حول عدد من القضايا والمصالح الشائكة التي لم يتفق جميع الأطراف على حلها سلميا بسبب تصادم المصالح، لاسيما في منطقة البلقان وشمال إفريقيا، وأصبحت الأوضاع كلها تسير نحو التصعيد مع بداية القرن 20 والتي تجسدت في قيام الحرب العالمية الأولى.

أولا: أسباب الحرب العالمية الأولى :

1- الأسباب الغير المباشرة:

- **نمو النزعة القومية:**

نشأت القومية في القرن 19 بين الشعوب التي تشترك في نفس اللغة والتاريخ والثقافة الواحدة، مما أدى إلى تأسيس دولتين نتيجة توحد عدّة دويلات صغيرة على المبادئ القومية وهما ألمانيا وإيطاليا، وبدأت القوميات والشعوب الأوروبية بالمطالبة بالحرية والإستقلال، مما أدى قيام الدول القومية بإضعاف الإمبراطوريات في الجهة الشرقية من النمسا (المجر، روسيا، الدولة العثمانية) والتي كانت مجموعات عرقية ودول كثيرة تناضل من أجل الإستقلال.

كما ظهرت الصراعات بين المجموعات القومية في شبه جزيرة البلقان في الجنوب الشرقي من أوروبا (شعوب كثيرة من البلقان كانوا جزءا من الدولة العثمانية)، وحصلت عدّة دول على الإستقلال (اليونان، الجبل الأسود، الصرب، رومانيا، بلغاريا، ألبانيا) في الفترة من 1871 إلى 1913 إلى جانب توسع النهضة الفكرية المتطورة، لذلك فقد تشبثت التوترات عندما إحتكّت كل دولة مع جيرانها بشأن الحدود وانتهزت النمسا، المجر وروسيا ضعف الدولة العثمانية لتزيد من نفوذها في البلقان، و بالتالي بدأ التنافس الإستعماري للسيطرة على البلقان وازداد التوتر خاصة بعد قيام حركة لتوحيد العنصر السلافي في المنطقة، وبما أن روسيا تعد من أقوى الدول السلافية عملت على تأييد صربيا، لكن النمسا والمجر خشيت من القومية السلافية التي أدت إلى قلق بداخلها لأنها تضم ملايين من السلاف، ففي عام 1908 ألحقت النمسا البوسنة و الهرسك إلى إمبراطوريتها مما أدى إلى غضب صربيا التي كانت تسعى إلى السيطرة على تلك الأراضي التي يعيش فيها الكثير من الصربيين والمتمثلة في الأزمة البلقانية الأولى، أما الأزمة البلقانية الثانية فظهرت نتيجة توسع صربيا على حساب المناطق المجاورة (مقدونيا) ورفض بلغاريا والنمسا والمجر ذلك.

- **ضعف الدولة العثمانية:**

وتجلى ذلك من خلال تخلفها عن ركب التطورات التي شهدتها أوروبا في المجلات الفكرية والسياسية والإقتصادية والتنظيمية وبقاءها على أطرها الإدارية القديمة، فضلا عن هزائمها العسكرية وتحالف القوى الأوروبية ضدها وتزايد الأطماع الدولية لاسيما من قبل روسيا التي كانت تسعى للسيطرة على مضايق البحر الأسود (البسفور و الدردنيل) إلى جانب فرنسا و بريطانيا.

- **التنافس الإستعماري:** نتيجة للتطورات الهائلة التي شهدتها أوروبا في مجال التصنيع و ظهور شركات كبرى، ونتيجة لفائض رؤوس الأموال داخل الدول الصناعية، فضلا عن الرغبة في توسيع الاسواق لتصريف المنتجات والحصول على المواد الأولية من مناطق جديدة، كل ذلك أدى إلى حالة من التنافس الشديد بين تلك الشركات خارج أوروبا خاصة في المناطق الغنية بالمواد الأولية في آسيا وإفريقيا، فالثورة الصناعية هي التي قادت الدول الأوروبية إلى البحث عن المستعمرات والسيطرة عليها واستغلال مواردها المادية والبشرية باستخدام شتى الوسائل ومن أبرزها العسكرية، مما أدى إلى ظهور التوتر بين الدول الأوروبية بسبب تصادم المصالح والتنافس على المستعمرات.

- **الحرب البروسية – الفرنسية (1870-1871)**

في جويلية من عام 1970 إجتاحت القوات البروسية الأراضي الفرنسية، وتمكنت القوات البروسية من إحتلال باريس (28 جانفي 1871) بعد خطة أعدّ لها بسمارك بدقة ودهاء، وتم إجبار الفرنسيين على توقيع صلح فرانكفورت والذي تضمن شروطا مذلة لفرنسا من بينها تنازل فرنسا على الألزاس واللورين ومناطق أخرى إلى بروسيا وأن تدفع غرامة حربية مقدارها خمسة مليارات فرنك ذهب خلال خمسة سنوات بضمان بقاء إحتلال القوات

البروسية للأراضي الشمالية حتى يتم دفع الغرامة، كما أعلنوا قيام دولة ألمانيا الموحدة من قصر المرايا في فرساي (باريس) في جانفي 1871.

- **التحالفات العسكرية:** أثرت الحرب الفرنسية – البروسية بشكل كبير على العلاقات الأوروبية في المرحلة اللاحقة، إذ عملت ألمانيا على تكوين التحالفات اللازمة لمنع فرنسا من إعادة بناء قوتها العسكرية والإنتقام لهزيمتها في تلك الحرب، في ذات الوقت عملت فرنسا على إقامة التحالفات اللازمة لإعادة هيبتها وكرامتها التي هدرت في حرب 1870.

ومن أهم هذه التحالفات :

- التحالف الثلاثي بين ألمانيا و إيطاليا و النمسا سنة 1882 و الذي انسحبت منه إيطاليا سنة 1915 بينما انضمت إليه الدولة العثمانية 1914 بعد توقيع معاهدة مع ألمانيا.
- الوفاق الودي تجسد بين إنجلترا و فرنسا لتوافق مصالحهما المشتركة في مواجهة النمو المتصاعد للقوة الألمانية، إذ كانت فرنسا تتحين الفرص لأخذ الثأر من ألمانيا، أما البريطانيون فقد وجدوا بأن المصالح الألمانية في أوروبا وفي الشرق الأوسط تهدد مصالح بريطانيا الحيوية.

أما روسيا فقد وقفت ضد التحالف الألماني النمساوي الذي يقف بوجه تطلعاتها في البلقان والبحر الأسود، وهكذا تم التقارب البريطاني الفرنسي أولا في عام 1904 والذي أنهي حدّة الخلافات بين الطرفين، واعترف كل طرف بمصالح الطرف الآخر في شمال إفريقيا، ثم حصل التقارب البريطاني الروسي 1907 و شكلت هذه الدول الثلاث تحالفا مهما قسم أوروبا إلى جبهتين عسكريتين متنافستين.

وهكذا كان الصراع الألماني الفرنسي هو المحرك الأساسي للتحالفات التي نشأت في أوروبا وأحد أهم الأسباب العميقة للحرب العالمية الأولى، لاسيما أنه حفز كلا من ألمانيا وفرنسا على التركيز على بناء القوة العسكرية، فضلا عن تجنيد ألاف الشباب للانخراط في الخدمة الإلزامية التي أقرتها الدول الأوروبية استعدادا للحرب التي ترسخت عواملها المادية و النفسية.

- **السباق نحو التسلح:** إرتفعت حدّة التنافس بين الدول الأوروبية فيما يخص التسلح، حيث ساهم التطور الصناعي في تصاعد القدرة التسليحية للدول الأوروبية، إذ تم تطوير أنواع جديدة من الأسلحة لم تعرفها أوروبا من قبل.
- **الدعاية الإعلامية المغرضة:** حيث لعبت وسائل الإعلام دورا بارزا في نشر الأحقاد و الكراهية بين بعض الدول الأوروبية مثل فرنسا وألمانيا وبين النمسا وصربيا.

2- **الأسباب المباشرة:**

- **حادثة سراييفو:** وهي حادثة إغتيال و لي العهد النمساوي فرانس فرديناند وزوجته أثناء زيارة لهما إلى سراييفو (منطقة بين البوسنة و الهرسك) على يد طالب صربي، بعد مطالبة الصرب بالحرية والإستقلال ورفض النمسا، ما جعل النمسا تعتبر الحادثة مفتعلة مما أثار الغضب النمساوي، وقد أعلنت النمسا الحرب على الصرب بعد رفض

صربيا المطالب النمساوية المتمثلة في إيقاف الدعاية المضادة للنمسا والتحقيق في حادثة اغتيال ولي العهد النمساوي وعزل أي موظف أو جهات معادية للنمسا.

- **ثانيا: أطراف الحرب:**
- **دول الوفاق** : فرنسا، بريطانيا، روسيا، صربيا، العرب، إيطاليا (خرجت من التحالف الثلاثي 1915 وانضمت إلى الحلفاء) ، اليابان، الولايات المتحدة الأمريكية.
- **دول التحالف الثلاثي:** ألمانيا، النمسا– المجر، الدولة العثمانية.

ثالثا: مراحل و تطورات الحرب:

1– **المرحلة الأولى:**

أ– **الجبهة الغربية :**

حاولت ألمانيا دخول الأراضي الفرنسية عن طريق بلجيكا، لكن المقاومة الكبيرة التي أبداها البلجيكيون أخّرت تقدم القوات الألمانية لمدة أسبوعين، مما فسح المجال أمام القوات الفرنسية لإعداد قواتها بشكل يمكنها من المقاومة بشكل أفضل، وعلى الرغم من اندفاع القوات الألمانية نحو العاصمة باريس إلا أن الجيش الفرنسي وبمساعدة من البريطانيين تمكنوا من أن يوقفوا تقدم القوات الألمانية ولجأ الطرفان إلى حرب الخنادق حتى عام 1917.

ب– **الجبهة الشرقية :**

حاولت دول الوفاق الودي احتلال مضيق البوسفور والدردنيل للإستفادة منها عسكريا ومنع دول الوسط الإستفادة منها، وبالرغم من المعارك الكبيرة التي جرت عام 1915 للسيطرة على هذه المضايق العثمانية، إلا أنها فشلت وبقيت مغلقة حتى نهاية الحرب.

بالنسبة للجبهة الروسية فقد تمكن الجيش الروسي من تحقيق عدّة انتصارات على الإمبراطورية النمساوية لا سيما في شهر مارس 1915 عندما استولى على مناطق نمساوية عدّة، إلا أن هذه الإنتصارات سرعان ما تراجعت نتيجة التفوق في العدّة والعدد للجيوش الألمانية والنمساوية، لاسيما أن ألمانيا استفادت من حرب الخنادق في الجبهة الغربية لتنقل جيشا إضافيا إلى الجبهة مع روسيا، الأمر الذي أدى إلى انهيار الدفاعات الروسية أمام الهجوم الألماني، الذي تم في أفريل من نفس العام، وخلال فترة قصيرة تمكنت ألمانيا وحليفتها النمسا من استعادة المناطق التي احتلتها روسيا.

ولم ينته الأمر عند هذا الحد، فقد تقدمت القوات الألمانية لاحتلال المدن البولندية وليتوانيا التي كانت تحت السيطرة الروسية، ومن المهم التأكيد على أن المناطق التي تم الاستيلاء عليها من قبل الجيش الألماني كانت من المناطق

المهمة اقتصاديا بالنسبة لروسيا، لذلك أثر احتلالها على قدرتها في إدامة مجهودها الحربي فضلا عن تردي أوضاعها الداخلية.

- بالنسبة للمنطقة العربية فقد تمكن الجيش البريطاني من تحقيق الإنتصارات على الجيش العثماني في العراق ومصر بعد فشل الهجوم العثماني على قناة السويس في جانفي 1915، ثم ازداد الزحف البريطاني عقب إعلان الشريف حسين ثورته العربية ضد الحكم العثماني عام 1916 والتحالف مع بريطانيا، إذ أدى ذلك إلى السيطرة على العراق وفلسطين وسوريا بمساعدة مباشرة من القوات العربية تحت قيادة فيصل بن الحسين.

ج- **العمليات العسكرية في البحر و دخول الولايات المتحدة الحرب:**

في 30 مارس 1916 جرت مواجهة بحرية عنيفة في بحر الشمال اشتركت فيها مئات السفن والغواصات الحربية أطلق عليها معركة جتلاند، وكانت نتيجة هذه المعركة البحرية أن تمكن الأسطول البريطاني من فرض سيادة مطلقة على البحر، لذلك لجأت ألمانيا إلى حرب الغواصات في محاولة منها لفك الحصار البريطاني ولإعاقة وصول السفن والبواخر التجارية والعسكرية إلى بريطانيا.

وفي جانفي 1917 تزايد أعداد السفن التجارية التي أغرقتها ألمانيا والمتوجهة إلى دول الوفاق الودي، حيث حشدت أكثر من 100 غواصة قرب السواحل البريطانية، وزُوِدت بأوامر مشددة على ضرب أي هدف بحري مهما كان نوعه، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة إلى اتخاذ موقف حازم بإعلانها الحرب على ألمانيا في أفريل 1917.

وكان لدخول الولايات المتحدة الأمريكية أثره الكبير على قوة دول الوفاق الودي، إذ أضاف دخولها دعما إقتصاديا فضلا عن ملايين الجنود المزودين بأحدث الأسلحة.

2- **المرحلة الاخيرة من الحرب و هزيمة ألمانيا:**

شهد عام 1917 تغيرات مهمة على الساحة الأوروبية أهمها خروج روسيا من الحرب بعد وصول الشيوعيون إلى السلطة بعد ثورة أكتوبر 1917.

وعلى الرغم من معاهدة الصلح بين روسيا و ألمانيا (معاهدة برست- لوتوفسك) والتي تنازلت بموجبها روسيا عن مناطق واسعة، والذي أعقبه توقيع رومانيا لمعاهدة صلح مع ألمانيا، إلا أن معالم هزيمة ألمانيا ظهرت وذلك لعدة عوامل:

- النقص الحاد في المواد الغذائية و المواد الأخرى الضرورية لإدامة المجهود الحربي، نتيجة لطول فترة الحرب والحصار الشديد والصارم المفروض عليها من قبل السفن البريطانية.

- دخول الولايات المتحدة الحرب بقوتها الكبيرة (أكثر من مليون جندي) و بمعداتها الحديثة وباقتصادها القوي، الأمر الذي أسهم في تقوية جبهة الوفاق الودي وعوض خروج روسيا من الحرب.
- تأخر نقل القوات الألمانية من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية بسبب تعقد المفاوضات مع روسيا، فضلا عن خشية الألمان من عودة روسيا للسيطرة على المناطق المهمة التي احتلتها.
- الهزائم العسكرية التي مني بها حلفاء ألمانيا لاسيما الدولة العثمانية والتي بدأت تتهاوى أمام تقدم القوات البريطانية في العراق و فلسطين، إلى أن وافقت على الإستسلام فوقعت إتفاقية مردوس في 30 أكتوبر 1918.

ومع حلول 1918 استنفذت ألمانيا قواها، وظهر تأثير القوى العسكري والإقتصادي لدول الوفاق الودي، انعكس ذلك على معنويات الجنود الألمان وقدرتهم على الإستمرار بالحرب، الأمر الذي أذى إلى رفض إطاعة الأوامر الصادرة لهم من قادتهم في الهجوم على الأسطول البريطاني وذلك في 30 أكتوبر 1918، ثم بدأوا بانتفاضة كبيرة امتد تأثيرها بسرعة لتصبح ثورة شعبية شاركت فيها مختلف القطاعات الألمانية، ومع هذا الواقع الجديد اضطر القيصر الألماني إلى الفرار إلى هولندا وتم تأليف حكومة أعلنت قيام الجمهورية بزعامة إيبرت، وطلبت الحكومة الجديدة عقد هدنة مع دول الوفاق وفق الشروط التي تضعها هذه الدول، وقد تم توقيع الهدنة في 11 نوفمبر 1918.

رابعا: نتائج الحرب العالمية الأولى:

أ- **السياسية:**

- تغير خريطة أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى، حيث تفككت الأنظمة الديموقراطية القديمة وسقطت الأسر الحاكمة بها، كما تغيرت الحدود الجغرافية للقارة الأوروبية بظهور دول جديدة كيوغوسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، بولونيا، دول البلطيق، و زوال الدولة العثمانية.
- قيام الثورة الشيوعية في سوريا التي طبقت النظام الإشتراكي.
- إنشاء عصبة الأمم لنشر السلم والأمن والتعاون بين الدول اعتمادا على مجموعة من الأجهزة.
- عقد اتفاقية سايكس-بيكو والتي تم بموجبها تقسيم منطقة الشام والعراق بين فرنسا وبريطانيا والذي تجسد في اتفاقية سان ريمو في أفريل 1920، ومنح وعد بلفور لإنشاء وطن قومي لإسرائيل في فلسطين.
- عقد مؤتمر الصلح بقصر فرساي سنة 1919 دون حضور الدول المنهزمة والذي فرضت معاهداته شروطا قاسية على الدول المنهزمة وأدت إلى ظهور النزعة الإنتقامية بالنسبة لألمانيا.

ب- الإقتصادية:

- ظهور الأزمة المالية في أوروبا بسبب نفقات الحرب الباهضة وتزايد ديون الدول الأوروبية والخسائر الإقتصادية الكبيرة، وتراجع هيمنتها الإقتصادية لصالح اليابان والولايات المتحدة الأمريكية خاصة.

ج- الإجتماعية:

- تدهور الاوضاع الإجتماعية الفقر، البطالة ...إلخ
- خسائر بشرية كبيرة بسبب ارتفاع عدد القتلى.

محاضرة (2): مؤتمر الصلح 1919

أولا: إنعقاد المؤتمر:

إنعقد المؤتمر في باريس في 18 جانفي 1919، وحضره مندوبون من 27 دولة و ممثلي عدد من الدول الطامحة في الإستقلال والحرية، مستبشرين بإعلان مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن والتي من أبرزها حق تقرير مصير الشعوب، كما حضرت وفود الدول المنتصرة في الحرب وهي تحلم بتحقيق مجموعة من المطالب والتسويات جرى الإتفاق عليها أو الوعد بها قبل و أثناء الحرب، و أراد كل طرف أن يحصل على ما تم وعده به وفقا للقيم والإعتبارات المعلنة (على سبيل المثال الوعود التي أعطيت لإيطاليا في إتفاقية لندن في أفريل 1915 والوعود التي أعطيت للعرب فضلا عن وعد بلفور وغيرها من المطالب التي واجهت المؤتمر)، إلا أن النتيجة كانت الإيفاء بالوعود التي تتماشى ومصالح الدول الكبرى " بريطانيا و فرنسا" وأهملت التي لا تحقق تلك المصالح.

ثانيا: الإتفاقيات المنعقدة مع الدول المنهزمة:

1- **معاهدة فرساي مع المانيا:** وقعت في جوان 1919 فرضت بموجبها عقوبات على ألمانيا والمتمثلة في:

- إعادة الألزاس و اللورين إلى فرنسا ومنح إقليم السوديت لتشيكوسلوفاكيا، كما تم ضم إقليم ميمل للتوانيا (دولة جديدة)
- وضع إقليم السار تحت الإدارة الفرنسية لمدة 15 سنة، يُنظر بعدها في مصيره باستفتاء شعبي و إبقاء منطقة رينينيا منزوعة السلاح بعمق 50 كم.
- تعديل الحدود الألمانية مع بلجيكا بمنحها أراضي ألمانية.
- إعادة دولة بولندا (تم تقسيمها سنة 1795 بين كل من بروسيا و النمسا و روسيا) ومنحها منفذا على البحر وهو ميناء دانزينغ الألماني، ويكون تحت الإدارة الدولية على أن تمنح بولندا ممرا داخل الأراضي الألمانية يربط أراضيها بالميناء المذكور، الأمر الذي فصل أجزاء واسعة عن الأراضي الألمانية يقطعها الممر المذكور (وكان ذلك من الأسباب الرئيسية لاندلاع الحرب العالمية الأولى).
- السيطرة على المستعمرات الألمانية في إفريقيا وتقسيمها بين الدول المنتصرة في الحرب، فضلا عن المستعمرات الألمانية في الشرق الأقصى التي سيطرت عليها اليابان.
- تحديد الجيش الألماني بمئة ألف شخص مع منع ألمانيا من صنع و امتلاك الأسلحة الثقيلة كالمدفعية والدبابات و الطائرات والسفن البحرية ومصادرة ما تمتلكه منها.

- تشكيل لجنة للتعويضات عن خسائر الحرب تضم الدول الكبرى المنتصرة للنظر في قيمة التعويضات و طريقة سداد ألمانيا لها، و التي قدرت ب 132 مليار مارك ذهبي: 52 % لفرنسا، 22% لبريطانيا، 10% لإيطاليا ووزعت النسب الأخرى على بلجيكا واليونان ورومانيا واليابان وغيرها.
- محاكمة الضباط المسؤولين الألمان.....

2- **معاهدة سان جرمان مع النمسا:** والتي وقعت في 10 سبتمبر 1919 و تضمنت بنودها:

- منح الإستقلال للمجر.
- حددت مساحة النمسا ب 84 ألف كم^2 يقطنها 5.6 مليون نسمة.
- تحديد جيشها بثلاثين ألف جندي مع مصادرة أسلحتها الثقيلة.
- إقتطاع أجزاء واسعة من أراضيها ومن الأراضي التي تسيطر في البلقان، وإقامة دول مستقلة جديدة، ومن بين هذه الدول هنغاريا، كما اقتطعت مقاطعة البوسنة والهرسك وساحل دالماشيا واندمجت مع مناطق أخرى لتشكل دولة يوغوسلافيا.

3- **المعاهدات مع الدولة العثمانية:**

قبل أن يقرر مؤتمر فرساي طبيعة معاهدة الصلح مع الدولة العثمانية، كانت أراضي تلك الدولة قد أصبحت نهبا للدول المنتصرة في الحرب، فبريطانيا وفرنسا سيطرت على المناطق العربية في الدولة العثمانية، واحتلت إيطاليا منطقة أضاليا، فضلا عن احتلال اليونان لمناطق أخرى، لذلك فقد تم عقد إتفاقية سيفر في 10 أوت 1920 والتي وقعها عن الدولة العثمانية السلطان محمد السادس دون أن يكون له رأي فيها حيث:

- تنازل السلطان نهائيا عن الأراضي العربية.
- تنازلت الدولة العثمانية عن منطقة التراث وجزر الدوديكانيز لليونان (شاطئ مرمرة المطل على البحر المتوسط وإقيم إزمير)
- التنازل عن جزيرتي رودس وأضاليا لإيطاليا (مناطق غنية بالفحم)
- بقاء الأناضول تحت السيادة التركية ومنح الحكم الذاتي لمنطقة كردستان.
- جعل منطقة المضايق منزوعة السلاح وتحت إشراف دولي.

وقد شهدت تركيا تغييرات داخلية مهمة تمثلت في سيطرة مصطفى كمال أتاتورك على السلطة، وبفضل سياسته الخارجية تمكن من الحصول على اعتراف روسي بسلطته، كما تفاوض مع فرنسا واتفق مع إيطاليا وتمكن من دحر القوات اليونانية.

ومع هذه التطورات اضطرت الدول الأوروبية بدء التفاوض مع أتاتورك لتعديل معاهدة سيفر وذلك في لوزان في 1923 وتم الإتفاق في 24 جويلية على ما يلي:

- إستعادة تركيا لكامل سيادتها على الأستانة
- الإعتراف لتركيا بسيادتها على الأناضول ومنطقة التراث الشرقي مع منح التراث الغربي لليونان.
- حرية الملاحة في المضايق التركية مع إلغاء الإدارة الدولية عليها، وتعهد الأتراك بعدم تسليح المنطقة أو إقامة تحصينات عسكرية فيها.

4- **معاهدة نويلي مع بلغاريا:** نوفمبر 1919: فقدت بموجبها سواحلها على بحر إيجه التي ضمت إلى اليونان، كما عدلت حدودها الغربية لصالح يوغوسلافيا.....

محاضرة (3): عصبة الأمم: 28 أفريل 1919

أولا: نشأة عصبة الأمم :

نتيجة لفشل نظام توازن القوى التقليدي (والقائم على إدارة الدول الكبرى للعلاقات الدولية) في الحفاظ على السلام الدولي ومنع قيام الحروب لاسيما بمستوى الحرب العالمية الأولى، فقد ضَمَّن الرئيس الأمريكي ولسن مبادئه الشهيرة دعوة إلى إنشاء منظمة دولية تكون من مهامها حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية وتشترك فيها جميع الدول داخل القارة الأوروبية وخارجها.

وبالرغم من تردد الدول الأوروبية الكبرى قبول فكرة إنشاء المنظمة فقد وافقت على تشكيل لجنة برئاسة الرئيس الأمريكي ولسن لوضع ميثاق لمنظمة دولية، وقد أقر مشروع الميثاق المقترح من قبل اللجنة المذكورة في 28 أفريل 1919.

إلا أنه من المفارقة التاريخية الكبيرة أن الولايات المتحدة والتي اقترحت فكرة العصبة وأصَّرت عليها وأعدَّت مشروع ميثاقها لم تنظم إليها نتيجة عدم مصادقة الكونغرس الأمريكي على إتفاقيات فرساي بشكل عام ومنها ميثاق العصبة (وكان ذلك من أسباب ضعف العصبة).

مع إنشاء العصبة وقعت على ميثاقها 32 دولة وهي الدول المؤسسة وانضمت فيما بعد إليها عدد من الدول.

ثانيا: ميثاق و مبادئ العصبة:

يتضمن الميثاق بشكل عام الأهداف التي تبنتها هذه المنظمة وتتلخص في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين وتعزيز التعاون الدولي باتجاه تحقيق التطور والتنمية لكل الدول.

أما مبادئها فيمكن إجمالها في التزام جميع الدول بعدم اللجوء للقوة في علاقاتها الدولية واحترام جميع الإلتزامات المقرة وفق القانون الدولي، فضلا عن إقامة علاقات متينة بين أعضاءها تقوم على أساس الإحترام المتبادل.

ثالثا: تشكيلات العصبة:

1- الجمعية العامة:

وهي القاعدة الأوسع في تمثيل الدول إذ أنها تضم ممثلي كافة الدول الأعضاء، ولكل دولة صوت واحد في القرارات التي تتخذها وتكون مهمتها مناقشة جميع القضايا الدولية المتعلقة بالسلام العالمي وبعض القضايا الإجرائية الخاصة بالمنظمة، وكان مقر انعقادها في جنيف، حيث تعقد اجتماعا سنويا في شهر سبتمبر من كل عام في دورتها الإعتيادية ويمكن دعوتها للإنعقاد استثنائيا.

2- **مجلس عصبة الأمم:**

وهو الأداة التنفيذية للعصبة و يضم دولا دائمية العضوية وهي الدول الكبرى (بريطانيا، فرنسا، إيطاليا ، اليابان وانضمت فيما بعد ألمانيا والإتحاد السوفياتي) وهناك أعضاء غير دائميين ينتخبون لفترة محدودة وعددهم أربعة في عام 1920 ثم تزايد إلى 6 في 1922 ومن ثم إلى تسع عام 1926 وأخيرا أصبح عشر أعضاء عام 1936.

ويمتلك المجلس صلاحيات واسعة في فرض العقوبات العسكرية أو الإقتصادية وتكون قراراته ملزمة وبالإجماع ماعدا الحالات الإستثنائية التي تطرق إليها ميثاق العصبة.

3- **الأمانة العامة:** وهو الجهاز الإداري الدائم الذي يدير شؤون المنظمة و يتخذ قراراتها و يرأسه الأمين العام مع مساعدين.

رابعا: تقييم نشاط العصبة:

بالرغم من قيام العصبة بمحاولات لمعالجة عدد من القضايا الدولية، إلا أنها أثبتت فشلها في معظم وأخطر القضايا الدولية لاسيما ما يتعلق بمنع وقوع العدوان على الدول الضعيفة، و بالتالي كان هذا الفشل من بين أهم أسباب انهيار السلام العالمي ونشوب الحرب العالمية الثانية.

ويمكن إجمال أسباب فشلها في:

- سيطرة الدول الأوروبية الكبرى على عصبة الأمم و تسييرها وفقا لمصالحها واستخدامها كسيف مسلط على الدول المستعمرة وأبرز مثال على ذلك هو " سياسة الإنتداب" التي فرضتها العصبة، والتي كانت لأهداف استعمارية تصب في مصلحة الدول الأوروبية بالإضافة إلى أن جميع المناصب الإدارية في المنظمة اقتصرت على تلك الدول دون السماح لاشتراك دول أخرى من خارج أوروبا.
- عدم شمول المنظمة لجميع دول العالم فالولايات المتحدة و التي تعتبر من الدول المهمة في العلاقات الدولية عادت إلى عزلتها ولم تنظم إلى العصبة، كما أن ألمانيا انسحبت منها عام 1934 بعد وصول الحزب النازي إلى الحكم، كما انسحبت منها اليابان عام 1933 بعد رفض العصبة غزو اليابان لأراضي منشوريا، وطردت منها إيطاليا سنة 1937 لاحتلالها الحبشة، كما طردت روسيا عام 1939 بعد توقيعه معاهدة عدم الإعتداء

مع ألمانيا، وكانت هذه الإنسحابات تأتي بسبب اتخاذ العصبة لمواقف مناهضة لتطلعات تلك الدول الإستعمارية.

- عدم احترام قراراتها من قبل الدول الأعضاء، إذ كانت تنتهك ولا يلتزم بها مما جعل منها منظمة ضعيفة تنقصها الجرأة في تطبيق قراراتها، ومثال ذلك فشل قراراتها ضد إيطاليا بسبب غزوها الحبشة وترددها في وجه الوقوف بوجه العدوان الياباني على منشوريا، ولم تتخذ أي خطوة في الوقوف بوجه سياسة هتلر التوسعية بعد ضمه النمسا و غيرها.....

لقد كان ضعف العصبة كامنا في عدم إيمان الدول الأعضاء بضرورتها، الأمر الذي جعل الدول الكبرى لا تبذل أي جهد من أجل تقويتها وتطبيق قراراتها وإضفاء المصداقية عليها، حيث اعتبرتها عائقا أمام سياساتها وتطلعاتها الإستعمارية، وأن قوة العصبة يعني تطبيق فعلي للقانون الدولي الذي كانت تقوم بخرقه في آسيا وإفريقيا من أجل الحفاظ على مستعمراتها.

محاضرة (4): الأوضاع الدولية بين الحربين العالميتين
1931-1939

جاءت نتائج الحرب العالمية الأولى بتداعيات خطيرة على الواقع الأوروبي بشكل عام و ألمانيا بشكل خاص، فبالإضافة إلى الإنهيار الإقتصادي والدمار الذي الحق بالبنى العمرانية والصناعية للدول المتحاربة، كان هناك خطر كبير يهدد الدول الأوروبية المنتصرة منها والمنهزمة، تمثل بالحركات الثورية التي تبنت الأفكار الفاشية أو الشيوعية كبديل للنظام الليبرالي السائد في أوروبا، ولقد لقيت هذه الحركات قبولا لدى أعداد كبيرة من الشعوب الأوروبية (باستثناء بريطانيا)، وذلك لخيبة الأمل التي عاشتها تلك الشعوب من أنظمتها ومن حالة الدمار والإنهيار الشامل الذي انعكس بشكل كبير على الحياة اليومية للمواطن الأوروبي.

أولا : الأزمات الدولية:

1- الإحتلال الياباني لمنشوريا:

على إثر **الأزمة الإقتصادية العالمية عام 1929** وتأثيرها على الإقتصاد الياباني، إتجهت الحكومة اليابانية للبحث عن الوسائل الممكنة لمعالجة أثار الأزمة، ترافق ذلك مع وصول قادة سياسيين ذا نزعة عسكرية إلى السلطة في اليابان واتجاه الدول الكبرى لمعالجة مشاكلها الداخلية بعد الأزمة الإقتصادية، كل هذه العوامل دفعت اليابان إلى التخطيط للسيطرة على إقليم منشوريا الصيني، وقد إستغلت حادثة قد تكون مفتعلة تمثلت بانفجار قنبلة على خط سكك الحديد جنوب منشوريا والذي تديره اليابان، واعتبرت الحادثة كافية لتبرير اجتياح القوات اليابانية الأراضي الصينية بحجة حماية مصالحها في منشوريا، وذلك في 18 سبتمبر 1931، ولكي تكرس هذا الإحتلال ويصبح تواجد القوات اليابانية فيها دائم، فقد أعلنت استقلال إقليم منشوريا وعينت فيه حكومة وضعت على رأسها أحد الأمراء الصينيين المعزولين.

لم تتوقف اليابان عند هذا الحد، فقد استمر نشاطها العسكري في الصين و قامت باحتلال مناطق واسعة من الأراضي الصينية و أصبحت عملياتها العسكرية عند قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939 جزء من عملياتها العسكرية لمواجهة الحلفاء.

بسبب عجزها عن صَدّ الإحتلال عسكريا فقد لجأت الصين إلى عصبة الأمم وطالبت بتدخلها لسحب القوات اليابانية عن أراضيها، إلا أن العصبة كانت أضعف من أن تتخذ موقفا حاسما تجاه الأزمة، واكتفت بتشكيل لجنة

دولية أوصت بإعادة السيادة الصينية على منشوريا، إلا أن اليابان استهانت بإجراءات العصبة و قراراتها بل وقررت الإنسحاب منها.

شجع الموقف الدولي المتراخي من أزمة منشوريا الحكومة اليابانية على الإستمرار في سياستها تجاه الصين وكذلك تجاه الدول المحيطة بها، إذ رفعت شعار آسيا للأسيويين وبدأت بتقديم الدعم المادي والعسكري لشعوب المنطقة تحت مبرر مقاومة النفوذ الغربي الذي عدوه إستعماريا.

واتفقت السياسة اليابانية مع السياسة الألمانية التي انسجمت معها في أمور عدَّة وهي طبيعة النظام الديكتاتورى والنزعة العسكرية التوسعية والعداء للدول الديموقراطية في الغرب، وهو ما سمح بظهور محور برلين– طوكيو والذي كان أساسا للتحالف الذي حصل خلال الحرب العالمية الثانية.

2– أزمة الحبشة:

عند وصول الفاشيين إلى السلطة بقيادة موسوليني عملوا على بعث النزعة التوسعية و بدأ ذلك بقمع المقاومة الليبية و السيطرة على كامل أراضيها، لا سيما بعد القضاء على ثورة عمر المختار و إعدامه في سبتمبر 1931.

وفي عام 1935 و نتيجة للموقف الدولي المتخاذل من العدوان الياباني على منشوريا، شجع ذلك موسوليني على القيام بمغامرة عسكرية لاحتلال الحبشة (إثيوبيا) والتي فشلت إيطاليا في السيطرة عليها سابقا، ففي 3 أكتوبر استغلت إيطاليا وقوع حوادث عسكرية بسيطة في المنطقة لترسل جيشها إلى الحبشة، وتمكنت قواتها المتفوقة في العدد فضلا عن معداتها الحربية الحديثة من القضاء على المقاومة واحتلال العاصمة أديس أبابا، وأعلنت الحبشة جزء من الأملاك الإيطالية.

لم يخرج الموقف الدولي من هذا العدوان عن ما عرف من سلبية في مواجهة الأنظمة الديكتاتورية التوسعية، فقد أعلنت عصبة الأمم عن رفضها للعدوان الإيطالي وقررت في أكتوبر 1935 فرض عقوبات اقتصادية وعسكرية على إيطاليا، إلا أن هذه العقوبات لم تنفذ بشكل حازم من قبل الدول الكبرى كما أن إيطاليا رفضت قرار العصبة وانسحبت منها.

وقد تزامن الإجراء الإيطالي في الحبشة مع تنامي القوة العسكرية الألمانية وتهديدها للسلام الأوروبي، الأمر الذي جعل أوروبا تسير باتجاه الإنقسام.

3– الحرب الأهلية الإسبانية:

بدأت الأزمة الإسبانية عام 1931 على إثر إنهيار النظام الملكي الذي كان على رأسه الملك ألفونسو الثالث عشر بثورة شعبية قادها الإشتراكيون والشيوعيون الذين أعلنوا قيام النظام الجمهوري، ولكن الأمر لم ينته بهذا

الإعلان إذ انقسم الشعب الإسباني بين مؤيد للنظام الجديد ومعارض له ومؤيد للملكية كرجال الدين ورجال الأعمال ورفض قادة الجيش، الأمر الذي انعكس سلبا على الأوضاع الإقتصادية والسياسية في البلاد التي اتسمت بعدم الإستقرار والعنف.

في عام 1936 لجأ دعاة عودة الملكية إلى الثورة ضد النظام الجمهوري، وبرزت فيها شخصية عسكرية كانت قد أبعدت من قيادة الجيش على يد الجمهوريين وهو الجنرال فرانكو، ولم تمضي عدّة أشهر على إعلان الثورة حتى تمكن فرانكو من السيطرة على أكثر من نصف البلاد، وجرت حرب أهلية طاحنة في إسبانيا استمرت ثلاث سنوات راح ضحيتها أعداد كبيرة من أبناء الشعب الإسباني فضلا عن الدمار الهائل الذي حلّ بالبلاد.

وانقسم الواقع السياسي في إسبانيا إلى طرفين متحاربين:

- الطرف الأول: الملكيون وهم من كبار الصناعيين وملاك الأراضي ورجال الدين وعدد من القادة العسكريين.
- الطرف الثاني: الجمهوريون من شيوعيين واشتراكيين ومجموعات أخرى جمعتهم المصلحة أو المعتقد.

واستند كل طرف على قوة دولية تمده بالمال و السلاح، فقد استند الطرف الأول إلى إيطاليا وألمانيا، وذلك لأن لهذه الدول مصالح إقليمية واقتصادية في إسبانيا، فضلا عن رغبتهم في دعم فرانكو لإقامة نظام سياسي فاشي وفق منهجهم وبالتالي يكون عونا لهم في مواجهة فرنسا وبريطانيا.

أما الطرف الثاني فقد استند إلى المساعدة الروسية التي كانت تهدف إلى خلق قاعدة شيوعية داخل أوروبا، أما بريطانيا وفرنسا فلم يخرجا عن مواقفهما المتراخية (الضعيفة) إزاء الأوضاع في أوروبا، فقد حاولا إتباع الأساليب السلمية لمنع الأطراف الدولية المتورطة في الحرب من تحقيق أهدافهما، أما عصبة الأمم فقد ظلت رهينة سلبياتها تجاه المشكلات الدولية.

ساهمت بذلك الحرب الإسبانية في تعميق الإنقسام الأوروبي ووضوح أهداف كل طرف، والتي انتهت قبل نشوب الحرب العالمية الثانية بانتصار فرانكو، والذي أعلن نفسه رئيسا لحكومة ديكتاتورية بعد أن ألغى النظام الجمهوري (إستمر حكم فرانكو إلى غاية عام 1974 عندما أعيدت الملكية إلى إسبانيا بعد وفاته)، ولم تشترك إسبانيا في الحرب العالمية الثانية مع أي من الأطراف المتصارعة.

ثانيا: التطورات الداخلية في إيطاليا و ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى:

1- التطورات في إيطاليا:

جاء دخول إيطاليا في الحرب العالمية الأولى بعد مساومات مع طرف الحرب، بهدف الحصول على مكاسب مادية وإقليمية في أوروبا وإفريقيا والتي انتهت بعقد إتفاقية لندن في أفريل 1915 مع بريطانيا، كما تأمل بالحصول

على جزء مناسب من التعويضات المادية، إلا أن واقع الحال بعد انتهاء الحرب كان يشير إلى خيبة أمل كبيرة للشعب والحكومة الإيطالية التي لم تحقق الشيء الكثير من أطماعها التوسعية لاسيما في النمسا والدولة العثمانية، ونتيجة لذلك فقد انسحب الوفد الإيطالي من مؤتمر الصلح في محاولة منه للضغط على الأطراف المشاركة، إلا أن هذا الإنسحاب لم يؤثر على أعمال المؤتمر.

وفي الوقت الذي لم تحصل إيطاليا على مكاسب مهمة من الحرب على ألمانيا فقد عانت داخليا من اضطرابات ومشاكل إقتصادية وإجتماعية عميقة أثرت بشكل حاسم على مستقبل إيطاليا، وتكمن أسباب تلك الإضطرابات في:

- توقف المساعدات التي كانت تقدم لإيطاليا من الدول المتحالفة معها، الأمر الذي انعكس سلبا على الإقتصاد الإيطالي.
- ضآلة حجم حصة التعويضات و التي لم تتجاوز 17% وهو ما لم يتناسب مع حجم التضحيات التي قدمتها
- زيادة حجم البطالة إلى نسب مرتفعة نتيجة لتوقف عدد كبير من الأعمال و تأثير الأزمة الإقتصادية العالمية

كان من نتيجة كل ذلك أن سادت موجة عارمة من الإضطرابات بين العمال والفلاحين اتسمت بالعنف و محاولة السيطرة على الأراضي والمصانع، كما انتشرت المنظمات السياسية ذات العقائد المختلفة من اشتراكية أو شيوعية و غيرها، إتخذت بعضها الإحتجاج المسلح أسلوبا في التعبير عن آراءهم و مطالبهم.

في هذه الأجواء المضطربة ظهرت الحركة الفاشية التي تزعمها موسوليني وأطلق على جماعته " أصحاب القمصان الرمادية" وكان مناوئا (معارضا) للمد الشيوعي الذي بدأ ينشط في إيطاليا مستغلا الظروف الإجتماعية المضطربة، ونتيجة لهذا الموقف المناهض للشيوعية فقد دعّمته قاعدة مهمة في المجتمع الإيطالي تمثلت في:

- الجماهير المطالبة بالحقوق والأمن والرفاه الإقتصادي
- أصحاب المصانع ورؤوس الأموال الذين يخشون على مصالحهم من المدّ الشيوعي
- الملكيين الذين تمكن من استمالتهم بعد إعلانه احترامه للملكية والنظام والقانون بعد أن كان في بدايته مؤيدا للجمهورية.

وفي الواقع أن كل طروحاته تلك ما هي إلا وسيلة للحصول على التأييد الكافي الذي يوصله إلى السلطة، ليتمكن بعد ذلك من تحقيق برامجه التي يؤمن بها هو والمنسجمة مع طموحاته الشخصية والإستعمارية.

وقد استخدم الفاشيون مختلف الأساليب السياسية والأسلوب المسلح لكسب مناصرين أو للتخلص من المعارضين، إذ قاموا بأعمال القتل والحرق والتخريب ضد كل جهة لا تتوافق وطروحاتهم، وفي 27 نوفمبر 1922 أعلن موسوليني " إما أن تعطى الحكومة لنا أو نستولي عليها بالزحف على روما".

وبالفعل أمر موسوليني أتباعه بالزحف على روما من مختلف أنحاء إيطاليا في مسيرة أطلق عليها " مسيرة ذوي القمصان الرمادية"، ومع حالة الإضطراب والفوضى استقالت الحكومة وقرر الملك فكتور إمانوئيل إسناد منصب رئاسة الوزراء إلى موسوليني في 30 نوفمبر 1922.

2- التطورات في ألمانيا:

كان وقع الهزيمة على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى كبيرا، حيث تغير الوضع السياسي والإجتماعي والإقتصادي بشكل كامل، فالنظام الإمبراطوري تحول إلى نظام جمهوري، إذ تم تشكيل حكومة برئاسة أيبرت انضمت إليها مختلف الأحزاب الليبرالية بهدف منع تدهور الأوضاع الداخلية، لاسيما بعد أن تشكلت مجالس عمالية استقلت في سلطتها في عدد من المدن.

في جانفي 1919 دعى أيبرت إلى عقد مؤتمر يضم جميع الولايات الألمانية في مدينة فيمارا، وتم الإتفاق خلال المؤتمر على مسودة دستور عرف بدستور فيمارا، الذي نظم الحياة السياسية في ألمانيا حتى عام 1930.

ولقد كان من الصعوبة تحويل الشعب الألماني من الأجواء العسكرية التي سبغت الحياة السياسية والإجتماعية لأربعين عاما مضت إلى الأجواء السياسية الديمقراطية السلمية، لذا فقد استمرت في ألمانيا التنظيمات العسكرية المتعصبة والتي أخذت على عاتقها تصفية جميع العناصر التي أقرت الهدنة ووافقت على مؤتمر فرساي، ولجأ أيبرت إلى القوات العسكرية لقمع الإنتفاضات والتمردات في المدن الألمانية لاسيما في برلين.

ووفق دستور فيمارا جرت إنتخابات عام 1919 والتي أصبح فيها أيبرت رئيسا للجمهورية، وتم تشكيل حكومة إئتلافية تضم الاشتراكيين والمحافظين، واجهت هذه الحكومة مهمات جسام أهمها التصدي للواقع الإقتصادي المتدهور نتيجة للحرب، فضلا عن نظام التعويضات الذي أوجب على ألمانيا دفعها لمبالغ هائلة في الوقت الذي خسرت فيه مناطق صناعية مهمة طبقا لمعاهدة فرساي كمنطقة السار وغيرها، كما عانى الإقتصاد الألماني من معدلات تضخم عالية بعد انخفاض قيمة المارك إلى مستويات متدنية جدا.

وفي عام 1924 تشكلت حكومة جديدة برئاسة ستراسمن تمكنت من خلال اتصالاتها مع الولايات المتحدة والدول الاوروبية من تخفيض الضغوط الإقتصادية على ألمانيا، وذلك بإيجاد آلية جديدة لدفع التعويضات، فضلا عن تمكنها من الحصول على قروض بقيمة 33 مليار مارك طبقا لمشروع داوز، وكذلك إقناع فرنسا من الإنسحاب

من إقليم الرور المهم إقتصاديا لألمانيا، الأمر الذي انعكس إيجابا على الواقع الإقتصادي الألماني الذي أخذ يتحسن، إلى أن تعرضت ألمانيا لأثار الأزمة الإقتصادية العالمية عام 1929.

- **كيف وصل النازيون إلى السلطة ؟**

يرى العديد من الباحثين أن شخصية هتلر هي أساس الحركة النازية وأنه من البواعث التي حققت للنازية أهدافها، إلا أن البعض الآخر يرى أن الظروف التي سادت ألمانيا والوسط الإجتماعي المضطرب كان المجال الرحب الذي سمح لهتلر بالبروز وتكوين تنظيمات سياسية تقوم على أساس التعصب العرقي ومحاولة إعادة أمجاد الماضي، مستغلين الواقع النفسي للمجتمع الألماني المصدوم بالهزيمة العسكرية وأثارها المذلة التي تضمنتها شروط الهدنة ومعاهدة فرساي مما ولَّد لديه الرغبة في الإنتقام، فضلا عن أن النظام الألماني الذي قاد الحرب العالمية الأولى فشل في إقامة نظام ديمقراطي ناضج وكان التركيز على البناء العسكري للشعب بهدف تحقيق طموحات إستعمارية، مما هيأ الأجواء لظهور شخصيات طموحة مثل هتلر والذي وجدت طموحاته صدى أوسع في أوساط الشعب الألماني.

وعلى هذا الأساس ظهر الحزب الوطني " النازي" والتي كانت أهدافه تقوم على إعادة بناء القوة العسكرية الألمانية واستعادة مستعمراتها وإلغاء معاهدة فرساي وكل التنازلات الألمانية التي حوتها، وقد تزعم هذا الحزب أودولف هتلر الذي وجد فيه المجال الملائم للعمل على تحقيق أهدافه التي تؤكد معظم الدراسات أنها أهداف تتعلق بالطموح الشخصي أكثر منه الطموح الوطني، لذا فإن الأوضاع في ألمانيا بعد الحرب وشخصية هتلر هي التي طبعت مرحلة ما بين الحربين ليس في ألمانيا فحسب وإنما في أوروبا والعالم.

ففي عام 1923 حاول الحزب النازي بقيادة هتلر القيام بانقلاب عسكري ضد حكومة فيمارا، إلا أن هذه المحاولة فشلت وسجن هتلر لعدة أشهر.

ومع ظهور بوادر الأزمة الإقتصادية العالمية 1929 وتدهور الأوضاع والذي صاحبه وقف الولايات المتحدة قروضها ومساعداتها تزايد النشاط السياسي للحزب، إذ أعلن برنامجا طموحا دعى فيه إلى اتخاذ إجراءات إقتصادية وسياسية سريعة، وقد عزز نشاطه السياسي بإنشاء ميليشيات مسلحة عملت على دعم الحزب والوقوف بوجه معارضيه، و نتيجة لذلك حصل الحزب النازي في إنتخابات 1930 على 107 مقعدا في البرلمان.

شجع هذا الإنتصار الحزب النازي على ترشيح هتلر إلى منصب الرئاسة في انتخابات 1932، وبرغم فشله في الحصول على المنصب إلا أن الأصوات التي حصل عليها تدل على بداية تأثر المجتمع الألماني بأفكار وطروحات النازيين المتوافقة مع المشاعر القومية المتصاعدة في ألمانيا.

صاحب ذلك دخول ألمانيا في أزمة سياسية تمثلت ببروز خلافات حادة بين رئيس الجمهورية و رئيس الوزراء وبين الحكومة المركزية وحكومات الولايات، في ظل هذه الأجواء ونتيجة لمساومات عديدة قادها السياسي الألماني ألفون باين مع هتلر، تمكن الأخير من كسب رجال الأعمال و قادة الجيش وكذلك نتيجة لفشل الأحزاب الأخرى في تكوين جبهة قوية لمواجهة النازية، استطاع هتلر من فرض نفسه وإجبار الرئيس هندنبرغ على تعيينه رئيسا للوزراء في 30 جانفي 1933.

وعمل هتلر منذ الأيام الأولى من وصوله إلى السلطة على اتخاذ الخطوات العملية للإنفراد بالحكم، فكانت الخطوة الأولى حلّه للبرلمان وإجراءه انتخابات جديدة في ماي 1933، وبعد انعقاد دورة البرلمان الجديد تمكن هتلر من الحصول على موافقة النواب على منحه صلاحيات واسعة سمحت له للإنفراد بالسلطة والقيام بحملة واسعة لتطهير المؤسسات الألمانية عسكريا ومدنيا من جميع المعادين للنازية، وقد تم حل أغلب الأحزاب العاملة في الساحة السياسية.

في 2 أوت 1934 توفي الرئيس هندنبرغ ولم يسمح هتلر بإعادة إنتخاب رئيس جديد، إذ إستولى على صلاحيات رئيس الجمهورية، وكان ذلك آخر مراحل السيطرة التامة على السلطة في ألمانيا والإنطلاق نحو تنفيذ سياسته الخارجية التي أدت إلى إندلاع الحرب العالمية الثانية.

ثالثا: التحول في السياسة الخارجية الألمانية و تداعياته:

منذ اليوم الأول لتسلم هتلر السلطة في ألمانيا إتجه إلى تنفيذ برنامج كان قد هدف إليه وفيه ثلاثة نقاط أساسية وهي:

- إلغاء تسويات فرساي وإعادة بناء القوة العسكرية الألمانية
- ضم الأقاليم التي فيها جاليات ألمانية إلى ألمانيا لتكون قوية و موحدة
- تأمين المجال الحيوي لألمانيا من خلال توسيع أراضيها على حساب الدول الأخرى لاسيما في أوروبا الشرقية، ولتحقيق هذه الأهداف عمل هتلر على انتهاج خطوات مدروسة و هي:
- في البدء عمل على تطمين الدول الأوروبية إلى أن سياسته غير عدوانية، فعقد معاهدة عدم الإعتداء مع بولندا لمدة عشر سنوات في 26 جانفي 1934 على الرغم من أن بولندا مسيطرة على أراضي ألمانية (دانزينغ)
- الإنسحاب من عصبة الأمم بعد رفض الدول الكبرى إعادة تسليح ألمانيا في 14 أكتوبر 1934.
- إستعادة إقليم السار من فرنسا إلى السيادة الألمانية في 17 مارس 1935 مما مثل إنتصارا لسياسة هتلر وزاد في شعبيته الداخلية.

- إعلان وزير الخارجية الألماني في مارس 1935 أن ألمانيا مستعدة لبناء قواتها الجوية و قررت ألمانيا كذلك فرض الخدمة الإلزامية و زيادة الفرق العسكرية الألمانية إلى 36 فرقة خلال عام 1935.

ونتيجة للموقف الأوروبي المتخاذل والضعيف والدبلوماسية البريطانية الهادئة حيال السياسة الألمانية المتصاعدة، نجحت الدبلوماسية الألمانية في إقامة علاقات خارجية أشبه ما تكون بتحالفات أو محاور وهي:

- في 11 جويلية 1936 عقد إتفاقية مع النمسا تتضمن تنسيق المواقف بين الدولتين مما يعني اعترافا نمساويا بتصاعد قوة ألمانيا.
- إقامة محور روما– برلين و كان ذلك في أكتوبر 1936، حيث اتفق الطرفان على تأكيد كل طرف لمطالب الآخر في مناطق في أوروبا والبحر المتوسط و غيرها
- إقامة محور برلين – طوكيو وذلك من خلال إقامة حلف بينهما في 25 نوفمبر 1936.
- **ضم النمسا:** قام هتلر بضم النمسا إلى ألمانيا في 13 مارس 1938.
- **سياسته تجاه تشيكوسلوفاكيا:**

إستغل هتلر إقليم السوديت المحاذي للحدود الألمانية والذي يضم ثلاثة ملايين ألماني لتحقيق رغبته في التوسع في تشيكوسلوفاكيا، ونتيجة للتخوف الكبير من فرنسا وبريطانيا من إحتمال نشوب حرب في أوروبا بعد تصاعد المطالب الألمانية في إقليم السوديت، تم عقد مؤتمر ميونيخ في 29 سبتمبر 1938 بحضور موسوليني ،هتلر، تشمبرلين ، ودلاديبه رئيس وزراء فرنسا، وتم الإتفاق على ضم المناطق التي تسكنها أغلبية ألمانية إلى ألمانيا مع الموافقة على إجراء إستفتاء في المناطق التي يسكنها الألمان بنسبة 50%.

أدى مؤتمر ميونيخ إلى تأكد هتلر من ضعف فرنسا وتردد بريطانيا في الوقوف ضد أي عمل يقوم به مهما كان، مما شجعه على المضي في تحقيق حلمه في السيطرة على كامل أوروبا، وبالتالي كانت نتائجه عكسية بالنسبة لفرنسا وبريطانيا التي أرادت من خلاله إيقاف طموحات هتلر، حيث تمكن هتلر في الشهور القليلة التي تلت اجتماع ميونيخ من التوصل إلى عدد من الإتفاقيات والتسويات والمناورات مع الدول الأوروبية، أدت إلى اختفاء دولة تشيكوسلوفاكيا من الخارطة بعد أن سيطر على بوهيميا ومورفيا في 5 مارس 1939 وضمها إلى الأراضي الألمانية، كما حصلت بولندا على قسم من أراضيها وأعلنت سلوفاكيا استقلالها وطالبت من ألمانيا حمايتها.

وقد اتخذت بريطانيا وفرنسا عدة خطوات عملية للوقوف بوجه هتلر الذي استعد عسكريا واقتصاديا للحرب، إذ بلغ عدد الجيش الألماني أكثر من مليوني جندي مع تفوق في المعدات العسكرية ..وغيرها ومنها:

- أصدرت الحكومتان البريطانية و الفرنسية تصريحات بضمان استقلال كل من بلجيكا وهولندا وبولندا وذلك في أفريل 1939، ويتضمن هذا الضمان تقديم المساعدة الممكنة ضد أي عدوان خارجي، كما عقدت معاهدة مع تركيا في ماي 1939 وسعت إلى كسب الإتحاد السوفياتي.

في الوقت الذي أقامت فيه ألمانيا تحالفا ثنائيا مع إيطاليا في 22 ماي 1939 وتضمن المشاركة العسكرية الفعالة للطرفين في حالة حرب يشترك فيها أحد الأطراف... وغيرها، كما سعى الأتحاد السوفياتي إلى جرّ السوفيات إلى مفاوضات بهدف عقد تحالف ثنائي والذي توصل إلى عقد اتفاقية عدم الإعتداء بين الطرفين لمدة عشر سنوات في 21 أوت 1939، وتضمن الإتفاق فقرة خاصة بالتزام الحياد في حالة دخول أي طرف حربا مع دولة أخرى و تقسيم بولندا بين ألمانيا والإتحاد السوفياتي.

محاضرة (5): الحرب العالمية الثانية 1939-1945

أولا: الأزمة البولندية (السبب المباشر للحرب):

ساهم الإتفاق الألماني السوفياتي في تأزيم الأوضاع في أوروبا وإيصالها إلى حالة الحرب، حيث أعطى الإتفاق إضافة إلى تخاذل فرنسا وبريطانيا في ردع ألمانيا المبرر و الدافع لهتلر لكي ينفذ خطته في بولندا بعد مطالبته باستعادة ميناء دانزينغ إلى ألمانيا، على الرغم من إعلان بريطانيا و فرنسا ضمان استقلال بولندا، وأدى رفض بولندا استعادة ألمانيا للميناء إلى اجتياح القوات الألمانية الأراضي البولندية بجزئها الغربي، و عندما رفضت ألمانيا الإنذار الفرنسي والبريطاني بالإنسحاب من بولندا أعلنت الدولتان في 3 سبتمبر 1939 الحرب على ألمانيا لتبدأ أكثر الحروب دمارا و دموية في التاريخ البشري المعاصر، و في 17 سبتمبر دخلت الجيوش السوفياتية الجزء الشرقي من بولندا تنفيذا للإتفاقية المبرمة مع ألمانيا ليتم احتلال جميع الأراضي البولندية مع نهاية شهر سبتمبر.

(**ملاحظة** : بالنسبة **للأسباب الغير المباشرة** تم ذكرها بالتفصيل في الأوضاع الدولية في فترة ما بين الحربين، وبالتالي تفاديا للتكرار لم يتم إعادة ذكرها، على الطالب تلخيصها)

ثانيا: مراحل و تطورات الحرب:

1- المرحلة الأولى 1939-1941:

شهدت الأشهر الأولى من عام 1940 نشاطا عسكريا متصاعدا كان في مجمله لصالح القوات الألمانية، وتمثلت أهم المعارك في:

- تواصل التعاون السوفياتي –الألماني على مناطق عديدة في أوروبا لاسيما في منطقة البلطيق، ثم احتلت القوات السوفياتية فلندا في 3 نوفمبر .
- قيام ألمانيا باحتلال الدانمارك والنرويج وذلك لقطع الطريق أمام الخطط البريطانية لمحاصرة ألمانيا.
- في ماي 1940 تمكنت القوات الألمانية من احتلال الأراضي البلجيكية والهولندية بهدف الإلتفاف على الأراضي الفرنسية واحتلالها واندفاع القوات الألمانية تجاه باريس.
- في جوان 1940 أعلنت إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا بعد أن أيقنت من التفوق الألماني وتنفيذا للتعهدات المشتركة

- بعد أن تمكنت ألمانيا من احتلال فرنسا وسيطرتها على معظم أوروبا اتجهت إلى بريطانيا وبدأت الخطة بقصف جوي مكثف للمدن البريطانية وذلك بهدف تهيئة الأجواء لإنزال جوي على السواحل البريطانية لاحتلال الجزيرة، إلا أن خطة هتلر فشلت أمام تفوق الدفاعات البريطانية مما دفعه إلى تأجيلها إلى مرحلة أخرى من الحرب.
- بعد دخول إيطاليا الحرب ركزت على تنفيذ طموحاتها الإستعمارية لاسيما في شمال إفريقيا، حيث اندفعت الجيوش الإيطالية من الحبشة باتجاه الصومال والسودان، واجتاحت قوات أخرى الأراضي المصرية من جهة ليبيا، إلا أن القوات البريطانية تمكنت من ردّه و إخراجه من الأراضي المصرية مع بداية ديسمبر 1940، الأمر الذي دعا ألمانيا إلى نجدة حليفتها وإرسال قوات ألمانية بقيادة رومل وتمكنت من التقدم مجددا باتجاه مصر التي أوشكت على السقوط في جوان 1941.
- في هذه الأثناء تمكنت ألمانيا من إخضاع منطقة البلقان سلميا كما حصل مع رومانيا وهنغاريا وبلغاريا وعسكريا كما حصل مع يوغوسلافيا و اليونان.

ب-**المرحلة الثانية من الحرب 1942-1945:**

- إغتنمت اليابان الانتصارات التي حققتها ألمانيا خلال سنتي 1941-1942 فقامت بهجومها المفاجئ على قاعدة بيرل هاربر الأمريكية في المحيط الهادي، فأدى ذلك إلى دخول الولايات المتحدة الحرب رسميا إلى جانب الحلفاء ضد اليابان، وأعلنت بذلك ألمانيا وإيطاليا الحرب على الولايات المتحدة، وتمكنت اليابان بسرعة خاطفة من احتلال أهم المناطق الإستراتيجية في الشرق الأقصى : هونكونغ، سنغافورة، أندونيسيا، الفيلبين، الهند الصينية

- في جوان 1941 أصدر هتلر أوامره باجتياح الأراضي السوفياتية، إلا أن الروس تمكنوا من هزم القوات الألمانية في معركة ستالينغراد الشهيرة فاضطر الجيش الألماني إلى الإستسلام.

- في مصر تمكنت قوات الحلفاء في نوفمبر 1942 من إيقاف التقدم الألماني في معركة العلمين واستسلمت القوات الألمانية

وكانت معركتا ستالينغراد والعلمين نقطتي تحول حاسمة في مجرى الحرب، إذ أصبح الزمام بأيدي الحلفاء، وتوالت إنهزامات المحور منذ 1943 وأنزل الحلفاء قوات كبيرة في إيطاليا وتم القبض على موسوليني، وفي غرب أوروبا نزلت جيوش الحلفاء في القواعد الفرنسية الشمالية فحررت باريس واتجهت نحو ألمانيا.

أما في الجبهة الروسية فقد وصلت قوات الروس إلى البلطيق والبلقان ومع بداية عام 1945 كانت أوروبا الشرقية بكاملها تحت السيطرة السوفياتية.

أما اليابان فقد استمرت في حربها في آسيا والمحيط الهادى وقد تمكن الحلفاء من تحقيق إنتصارات على اليابان واحتلوا بعض المناطق التي وقعت تحت الإحتلال الياباني مثل الفليبين وفرموزا، ولما رفضت اليابان الإستسلام أقدمت الولايات المتحدة على إلقاء القنبلة الذرية الأولى على هيروشيما في 6 أوت 1945 والقنبلة الثانية على ناغازاكي الأمر الذي أدى إلى استسلام اليابان في 2 سبتمبر 1945.

ثالثا: نتائج الحرب العالمية الثانية:

1- الخسائر البشرية والإجتماعية:

بلغ عدد القتلى أكثر من 50 مليون قتيل و العدد الأكبر كان من المدنيين، فروسيا خسرت حوالي 20 مليون، بولندا 6 ملايين، ألمانيا 5 ملايين ونصف، يوغوسلافيا 170 ألف شخص، فرنسا 600 ألف شخص، بريطانيا حوالي 260 ألف شخص، الولايات المتحدة 300 ألف شخص، الصين 2.2 مليون شخص، اليابان 1.5 مليون شخص ، إلى جانب الأعداد الهائلة من اليتامى والمعوقين والمشردين ...وغيرهم، بالإضافة إلى تدهور الأوضاع المعيشية بسبب انتشار البطالة.

2- النتائج السياسية:

- **تغير خريطة العالم بعد الحرب:**

بعد الحرب عقد مؤتمر وزراء الخارجية في باريس بتاريخ 29 جويلية 1946، وقد تم الإتفاق على عقد معاهدات صلح مع الدول المنهزمة في الحرب، تضمنت تغييرات في حدودها السياسية مع فرض غرامات مالية عليها كتعويضات و على تحديد تسلحها.

حيث عقد الحلفاء معاهدة صلح مع إيطاليا سنة 1947 كان من أهم بنودها الإعتراف باستقلال الحبشة وألبانيا والتنازل عن مستعمراتها " ليبيا، أريتيريا، الصومال"، وتنازل عن جزء من منطقة أسيريا ليوغوسلافيا ورودوس لليونان التي تنازلت عن منطقة لاتارس لبلغاريا، وفرض على بلغاريا كغرامة 70 مليون $ و المجر 300 مليون $ ورومانيا 300 مليون $.

وشهدت دول أوروبا الشرقية تغييرات جذرية في حدودها، فرومانيا تنازلت عن منطقة بسارابيا لروسيا واسترجعت منطقة ترانسلفانيا من المجر، أما بلغاريا فقدت واجهتها على بحر إيجه، وتنازلت تشيكوسلوفاكيا وفنلندا على أجزاء منهما لروسيا.

والتغييرات الأساسية في الحدود شهدتها بولونيا وألمانيا وروسيا، فبولونيا تنازلت لروسيا عن روسيا البيضاء (بيلوروسيا) وأوكرانيا، ولكنها أخذت بالمقابل الجزء الشرقي من ألمانيا حتى الأودر (بوميرانيا) وسيليزيا الغنية بالفحم.

أما ألمانيا خسرت حوالي 100 ألف كيلومتر من أراضيها، وكانت روسيا هي المستفيد الأكبر من هذه التغييرات في الحدود، حيث أخذت أراضي من بولونيا ورومانيا وفنلندا وتشيكوسلوفاكيا.

وتأخر إمضاء اتفاقيات صلح مع اليابان والنمسا حتى الخمسينيات، فقد أمضي الحلفاء دون حضور روسيا معاهدة مع اليابان في 11 سبتمبر 1951 تنازلت بمقتضاها عن جميع مستعمراتها مع بقاء الإشراف الأمريكي عليها وإقامة قواعد عسكرية أمريكية بها.

أما النمسا فقد ظلت خاضعة لإحتلال قوات الحلفاء حتى أمضت معاهدة فيينا في 15 ماي 1955 تم بمقتضاها إنهاء إحتلال الحلفاء لأراضيها والإحتفاظ بحدودها لسنة 1919 مع عدم إلحاقها أو التوحد مع ألمانيا من جديد.

- **إنتقال الزعامة و السيادة الدولية:**

إنتقلت الزعامة والسيادة الدولية من أوروبا الغربية المنهكة إلى واشنطن وموسكو بعد ضعف مكانتها السياسية والإقتصادية وخروجها من الحرب منهكة ومخربة ومثقلة بالديون لغيرها لإعادة بناء نفسها، بالمقابل خرجت الولايات المتحدة المستفيدة الأولى ماديا و سياسيا من هذه الحرب ما أهلها لإحتلال مركز الزعامة و الصدارة في السياسة الدولية، كما اكتسبت روسيا مكانة بانتصاراتها الساحقة التي حققتها على القوة النازية في معركة ستالينغراد وتحرير دول أوروبا الشرقية ووصوله غربا إلى برلين.

- **ظهور الحرب الباردة:**

كان لبروز الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي بعد الحرب كقوى دولية أن أخذت تتطلع إلى الزعامة الدولية والسيطرة على مناطق النفوذ، بالإضافة إلى ظهور الإختلاف الإيديولوجي بين النظام الرأسمالي والإشتراكي والذي انعكس في صراع وتنافس بينهما والذي أطلق عليه بالحرب الباردة.

- **إنتشار موجة التحرر في العالم الثالث:**

إنتشرت موجة التحرر في العالم وتطلعت الشعوب المستعمرة إلى التحرر كليا من السيطرة الإستعمارية ، فقد تمخضى عن الحرب العالمية الثانية استقلال بعض الشعوب كسوريا و لبنان سنة 1946 والهند وباكستان 1947

والحبشة و ألبانيا ...إلخ، وكان استقلال هذه الدول بداية لحركة شاملة وواسعة شملت دول إفريقيا وآسيا وامريكا الجنوبية.

وقد استفادت هذه الدول من الحركة من الأوضاع الدولية الجديدة كوجود هيئة الأمم المتحدة وخروج الدول الإستعمارية ضعيفة والصراع الإيديولوجي بين المعسكرين وظهور التقارب بين شعوب المستعمرات "الحركة الافرو-أسيوية".

- **إنشاء هيئة الأمم المتحدة:**

خلال الحرب العالمية الثانية تم عقد عدّة مؤتمرات إتفقا خلالها على إنهاء وجود عصبة الأمم وإنشاء منظمة بديلة تكون أكثر قوة و فاعلية للحفاظ على السلام العالمي.

وفي 25 أفريل 1945 انعقد مؤتمر في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة حضره مندوبون عن 51 دولة لإقرار ميثاق منظمة الأمم المتحدة الذي يتألف من ديباجة و 11 مادة، وأقَرّ الميثاق مجموعة من المبادئ والأهداف تتركز في العمل على فض المنازعات بالطرق السلمية واحترام مبدأ المساواة و السيادة بين جميع الدول الأعضاء في المنظمة وإقرار مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية مع التزام الدول تقديم العون والمساعدة لتنفيذ قرارات المنظمة.

و تتألف المنظمة من:

- **الجمعية العامة** : تتكون من مجموع الأعضاء تجتمع سنويا في شهر سبتمبر، ولها مهام محددة تتعلق بإقرار الميزانية وقبول الأعضاء الجدد ومناقشة الأوضاع الدولية، إلا أن قرارات هذه الجمعية التي تكون بالأغلبية هي مجرد توصيات غير ملزمة.
- **مجلس الأمن:** هو الجهاز الأكثر فاعلية في المنظمة، ويتألف من 15 عضوا، خمسة منهم دائمين وهم الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، بريطانيا، الصين، لهم حق نقض القرارات "الفيتو"، إضافة إلى عشرة أعضاء غير دائمين.
- **الأمانة العامة:** وهي الهيئة الإدارية المسؤولة عن إدارة المنظمة يرأسها الأمين العام.

محاضرة(06): الحرب الباردة (1945-1989)

شهدت السنوات الاولى التي أعقبت الحرب العالمية الثانية خلافات حادة بين المعسكرين الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والشرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي.

وقد ركز كل معسكر في تحقيق أهدافه على إستراتيجيات والمتمثلة في:

أولا: المعسكر الغربي الرأسمالي.

ركزت الولايات المتحدة الأمريكية على المشاريع العسكرية والإقتصادية، وجاء ذلك بعدما أعلن الرئيس الأمريكي ترومان عن سياسة أمريكية جديدة وهي:

1- مبدأ ترومان: مارس 1947: حيث تضمن إلتزاما أمريكيا صريحيا للتصدي للمد الشيوعي والشمولية السوفياتية "مساعدات أمريكية بقيمة 400 دولار تقدم لليونان وتركيا ولدول الشرق الاوسط الأوسط الراغبة في الإستفادة منها) بهدف توسيع نفوذها ومصالحها في المنطقة.
2- **مشروع مارشال:**أعلنت الخارجية الأمريكية عن مشروع جديد لإنعاش أوروبا إقتصاديا واحتواءها سياسيا ودبلوماسيا وهو مشروع مارشال في 5 جوان 1947 وكانت له أهداف معلنة وهي القضاء على الأوضاع الإقتصادية المتدهورة في أوروبا الغربية، أما الخفية فتتمثل في ربط أوروبا بالإقتصاد الأمريكي واحتواء الحركات والأحزاب الثورية التي تسعى إلى إقامة حكومات اشتراكية شيوعية.
3- كما أعلنت عن استراتيجية جديدة لمواجهة المد الشيوعي عرفت بسياسة ملء الفراغ وهي سياسة تقوم على فكرة إنشاء سلسلة من القواعد والأحلاف والترتيبات العسكرية وإقامة حكومات وأنظمة موالية لها في مناطق التحرر لضمان ملء الفراغ مثلما حدث في الفيتنام بعد خروج فرنسا وفي هذا الإطار أعلنت عن مشروع إيزنهاور في جانفي 1957 والموجه إلى دول الشرق الاوسط للوقوف في وجه المد الشيوعي والسيطرة على المنطقة بعد انسحاب بريطانيا وفرنسا من المنطقة وخاصة بعد انسحاب بريطانيا من قناة السويس بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر.
4- **الحلف الأطلسي:** هي منظمة عسكرية دولية تأسست عام1949 م بناءً على معاهدة شمال الأطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن في 4 ابريل 1949 يشكل حلف الناتو نظاما للدفاع الجماعي تتفق فيه الدول الأعضاء على الدفاع المتبادل رداً على أي هجوم من قبل

أطراف خارجية، ويقع المقر الرئيسي لحلف الناتو في هارين، بروكسل، بلجيكا، في حين أن مقر عمليات قيادة حلف الناتو يقع بالقرب من مونس، بلجيكا.

5- **حلف جنوب شرق آسيا:** في 8 سبتمبر 1954: ضم نيوزيلاندا، أستراليا، تايلاندا ، بريطانيا ، فرنسا

6- **حلف بغداد فيفري 1955:** حلف أنشأته الولايات المتحدة للوقوف بوجه المدّ الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط، وقد كان إنشاء الولايات المتحدة الامريكية بشكل غير مباشر حيث أوكلت مهمته لبريطانيا، يضم كل من بريطانيا،باكستان، العراق، إيران، والغرض من إقامة الحلف هو الدفاع عن أمن و سلامة الأطراف المتعاقدة و ذلك بإقامة قواعد عسكرية، وقد فشل حلف بغداد لعدّة اسباب منها رفض الدول العربية مصر و سوريا ... الإنضمام إلى الحلف واعتبرت أن عدوّها إسرائيل وليس الإتحاد السوفياتي.

ثانيا: المعسكر الشرقي الشيوعي.

كان رد فعل الإتحاد السوفياتي من خلال إنشاء:

1- **مكتب الكومنفورم:** 6 أكتوبر 1947 كان الهدف من المكتب تنسيق الأعمال بين الأحزاب الشيوعية في مختلف البلدان، وكانت تصدر عن المكتب صحيفة رسمية بعنوان (من أجل سلام دائم، من أجل ديمقراطية الشعوب). تمَّ حل المكتب في1956 بعد التقارب السوفيتي اليوغوسلافي وعملية اجتثاث الستالينية.

2- **منظمة الكوميكون:** وهي مجلس التعاون والتبادل الإقتصادي، أنشأ في 25 فيفري 1949 فهدفها تنمية دول المعسكر الشرقي إقتصاديا من خلال تنشيط التبادل التجاري بين دوله.

3- **حلف وارسو:** والتي عُرفت رسميًا بمعاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المشتركة، وبشكل عام بحلف وارسو ، ويتمثل في معاهدة أمن مشترك وُقعت في وارسو عاصمة بولندا بين الاتحاد السوفييتي وسبع جمهوريات اشتراكية أخرى من الكتلة الشرقية في مايو من عام 1955 خلال الحرب الباردة. كان حلف وارسو التكملة العسكرية لمجلس التعاون الاقتصادي، أقيم حلف وارسو كرد فعل على انضمام ألمانيا الغربية إلى حلف شمال الأطلسي في عام 1955 وفقًا لمؤتمري باريس ولندن لعام 1954.

كما عمل الإتحاد السوفياتي على دعم حركات التحرر حيث استغل نقمة الشعوب المستعمرة على الدول الإستعمارية الرأسمالية، فساعد الدول المستعمرة ماديا ومعنويا من أجل إضعاف الدول الرأسمالية من جهة وكسب الدول المستعمرة إلى جانبه.

كما تخلل إنشاء هذه الأحلاف ظهور عدة **أزمات** نذكر أهمها:

- حصار برلين من طرف الإتحاد السوفياتي في 24 جوان 1948 والذي تم رفعه في 12 ماي 1949 وكانت نتيجة ذلك تقسيم ألمانيا إلى ألمانيا الشرقية الشيوعية وألمانيا الغربية الرأسمالية.
- إنتشار الشيوعية في الصين في 10 أكتوبر 1949 وتقسيمها إلى حكومة الصين الشعبية وحكومة الصين الوطنية.
- أزمة كوريا في 27 جويلية 1953 وتقسيمها إلى كوريا الشمالية الشيوعية وكوريا الجنوبية الرأسمالية.
- أزمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956
- أزمة الصواريخ في كوبا 1962.
- أزمة براغ في المجر في 21 أوت 1968
- غزو الإتحاد السوفياتي لأفغانستان في ديسمبر 1979

ثالثا: التعايش السلمي.

1- **مفهوم التعايش السلمي:** هو مصطلح سياسي يقصد به الإبتعاد عن الحرب كوسيلة لتسوية الخلافات واللحوء إلى الطرق السلمية "الحوار والمفاوضات" وتقبل تعدد الأفكار والمذاهب وتبادل المنافع.

2- **ظهور التعايش السلمي:** المتتبع لسير التطورات في روسيا منذ ثورتها يتبين له ميلها المتواصل نحو الإبتعاد عن التمسك بحذافير المبادئ الشيوعية الماركسية منذ الأيام الأخيرة من حياة ستالين، رغم تعثر هذا الإتجاه بسبب مواقف الدول الغربية.

وهكذا إنعقد مؤتمر جنيف عام 1955 لإزالة سوء الفهم بين المعسكرين وإيجاد نوع من التعاون بينهما وأظهرت روسيا رغبتها في إمكانية التعايش بين النظامين جنبا إلى جنب، وإحلال السلام في العالم، و سارت الأمور نحو الإنفراج برغم شكوك الغرب في نوايا روسيا، وعمدت روسيا إلى إلغاء مكتب الإخبار الشيوعي سنة 1956 وخطت بذلك خطوة إيجابية نحو تحقيق التعايش السلمي لإدراكها بأن تمسكها بالحرفية الشيوعية لم يعد يساير الواقع الدولي خاصة بعد تطور وسائل الحرب زيادة على تدهور الشيوعية في الجانب الإقتصادي إلى جانب بروز حكام روسيا المعتدلين وزاد من تمسك روسيا بسياسة التعايش السلمي أحداث المجر وتشيكوسلوفاكيا وأزمة كوبا.

بالإضافة إلى الظروف الدولية التي ساهمت في ظهور التعايش السلمي كضغط الرأي العام الدولي الرافض لسياسة الحرب الباردة خاصة كتلة عدم الإنحياز والخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالطرفين خلال الأزمات وتوازن الرعب النووي.

3- **مظاهر التعايش السلمي:**

- عقد لقاء جنيف في جوان 1955 بين الرئيس إيزنهاور وخورتشوف تم الإتفاق على الحد من شدة التوتر بين المعسكرين.
- حل السوفيات لمكتب الكومنفورم.
- تبادل الزيارات بين قادة المعسكرين.
- قيام التعاون بين المعسكرين في مختلف المجالات: غزو الفضاء، الإقتصاد والتجارة....

محاضرة(07): النظام الدولي الجديد

أولا: مفهوم النظام الدولي الجديد: يتمثل في إعادة ترتيب العلاقات الدولية بعد تفكك المعسكر الشيوعي وفق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، فتحول الصراع بين الشرق والغرب إلى الشمال والجنوب

فهو عبارة عن مجموعة من القواعد الأساسية المنظمة للعلاقات الدولية من الناحية الإقتصادية والسياسية والعسكرية، وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش الأول أول من إستعمل عبارة النظام الدولي الجديد معبرا عن السيطرة شبه المطلقة للولايات المتحدة الأمريكية على العالم بعد الحرب الباردة في إطار القطبية الأحادية.

ثانيا: أهداف النظام الدولي الجديد:

- تشكيل جبهة الشمال بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة عالم الجنوب كالصين
- نشر القيم السياسية والثقافية والإقتصادية الغربية
- السيطرة على موارد دول العالم كثروات الخليج النفطية
- تثبيت تفوق اسرائيل في الشرق الأوسط
- إحتكار التكنولوجيا خاصة العسكرية
- الإبقاء على الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر قوة إقتصادية وعسكرية وحماية مصالحها الإستراتيجية والهيمنة على العالم.

ثاليا: وسائل فرض هيمنة النظام الدولي الجديد:

إرتبط النظام الدولي الجديد على عدّة مؤسسات دولية حكومية وغير حكومية في الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية خاصة المالية والإعلامية وتتمثل في:

1- **المنظمات الدولية:**

أ- السياسية: كهيئة الامم المتحدة بأجهزتها المختلفة واستغلالها لإضفاء الشرعية الدولية على تدخلاتها ولحصار وضرب ومحاكمة المعارضين لسياستها "مجلس الأمن وحق الفيتو، محكمة العدل الدولية..) مثل ضرب العراق ومسألة دارفور....

ت-**المؤسسات المالية والإقتصادية:** تتمثل في صندول النقد الدولي والبنك العالمي، منظمة التجارة العالمية التي تستعملها للضغط على دول العالم الثالث وفي كثير من الاحيان لمساومتها سياسيا واقتصاديا والتدخل في شؤونها وربط استفادة الدول من خدمات تلك المؤسسات بشروط مجحفة تخدم مصالح الدول الكبرى.

ث-**العسكرية:** والمتمثلة في الحلف الأطلسي كأداة لضرب وحصار الدول التي تعارض أو تشكل خطر على مصالحها.

2- **المنظمات الغير الحكومية:**

وهي هيئات خيرية تعرف في الجتمع المدني بالطابع الإنساني، تعمل في جميع الميادين، أعمالها مجانية لكن في الواقع هي ستار للدول الغربية كي تتدخل في شؤون الدول، وتنشط في عدة مجالات مثل حقوق الإنسان ونشر الديموقراطية و حماية البيئة وحوق المرأة والطفل.

أ- **الشركات المتعددة الجنسيات:** هي شركات إحتكارية وضعت من اجل السيطرة على اقتصاديات العالم الثالث، وتعتبر أكثر خطورة كونها تستنزف خيرات الدول وخلق التبعية الإقتصادية فيها.

ب-**وسائل الإعلام:** تكرس هذه الوسائل من أجل ترسيخ سياسة وأفكار الغرب وفرض هيمنته وسلطته....